Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لرحلتين سيقوم بهما بطلا روايتيه التاليتين: «الطريق» ١٩٦٤، ثم «الشحاذ » ١٩٦٥ ، فما أشبه الباحث عن زعبلاوى بصابر بطل «الطريق» في بحثه «عن الحرية والكرامة والسلام»، وبعمر الحمزاوى المتسائل عن « معنى الحياة، الأبطال الثلاثة يجمع بينهم أنهم فى **رحلة بحث عن شخص كلى القدرة**، أو شىء يهب المعنى لحياة بلامعنى، وتتعدد سبل البحث. من الدين إلى العلم، ومن الخمر الي التصوف، ومن الحب الي الجنس، وقد يجد الباحث في اخرالطريق الموت او الجريمة ، لكن هذه ليست النهاية ، فالامل يبقي موجوداً... إلخ.

يقول راوي القصة – وهو ليس بطلها الحقيقي ، فبطلها كما سنري هو الغائب الحاضر زعبلاوي – إنه كان يسمع عن الشيخ زعبلاوي منذ طفولته وخطر له ان يسأل اباه عنه كعادة الاطفال في السؤال عن كل شي ، فسأله :

« – من هو زعبلاوى ياأبى؟

فرمقنى بنظرة مترددة كأنما شك في استعدادى لفهم الجواب، لكنه قال:

– فلتحل بك بركته، إنه ولى صادق من أولياء الله، وشيّال الهموم والمتاعب، ولولاه لمتّ غمًا»...

ثم تمر السنوات «حتى أصابنى الداء الذى لا دواء له عند أحد، وسدت فى وجهى السبل وطوقنى اليأس»...

وهكذا نحس من بدايات القصة أن هذه الشخصية رمزية... وأنها